في رياض الشعر

وعشنا على بؤس ...

ليالِيَّ، أبلي من همومي وجدّدي　　لاكِ الأمرُ، لا تَقوى على ردّه يدِي
فما أرتجي والأربعون تصرَّمت　　ولا عيشَ إلاَّ ينتهي حيثُ يبتدي
سكَتُّ سكوتاً لا يَرِبْكِ آمتدادُهُ　　فلا خاطري باقٍ ولا الشعر مُسعدي
ولا فيَّ من روح الشبابِ بقيةٌ　　ولستُ بمشتاقٍ ولستُ بموجَدِ
حزنتُ على الماضي ضلالاً ومنْ يَعِشْ　　كما عشتُ لم يحزنْ ولم يتجلَّدِ
ومالِيَ منهُ خاطرٌ غير أنني　　عدلتُ فلم أفتكْ ولم أتعبَّدِ

* * *

سقى الله دارات القرافةِ ديمةً　　ترفُّ على قوم هنالك هُجَّدِ
تعوَّدَ كلٌّ بؤسها ونعيمَها　　وعشنا على بؤسٍ ولم نتعوَّدِ
أحنُّ الى تلك المراقدِ في الثرى　　ولو آستطيعُ اليومَ لآخترتُ مرقدي
فأنزلتُ جسمي منزلاً لا يملّهُ　　يكونُ بعيداً عن أعادٍ وحُسَّدِ
وما يتمنّى الحرُّ في ظلّ عيشةٍ　　تمرُّ لأحرارٍ وتحلو لأعبُدِ
كأنَّ بها وقراً على كلّ كاهلٍ　　فمن يتكبَّدْ حملَهُ يتكبّدِ

* * *

لقد أتعبتني، والمتاعبُ جمةٌ،　　مسيرةُ يومي بين أمسيَ والغدِ
ألا يئِنْ أن يستريح مجاهِدٌ　　ألا يئنْ أن يبلغَ المنهلَ الصدِي
تزهدتُ في وصل المعالي جميعها　　ومن يَطَّلِبْها كالطِّلابيَ يزهدِ
وبتُّ تساوت في فؤادي مناهجٌ　　تُؤدّي لخفضٍ أو تؤدي لسؤدُدِ

وإنيَ في بيتٍ صغيرٍ مهدَّمٍ كأنيَ في قصرٍ كبيرٍ مشيَّدِ
عنا اللهُ عن قومٍ أتانيَ غَدْرُهم فربَّ مسيءٍ لم يُسئْ عن تعمُّدِ
وكم من نفوسٍ يستطيلُ ضلالُها ولكن متى ما تُبصرِ النورَ تهتدِ
فزعتُ من الآمالِ باليأس عائذاً فإن تُدْنني منها اللُبانات أبعدِ
فلا ترتعي مني بقلبٍ معذَّبٍ ولا تنجلي مني لطرفٍ مسهَّدِ
فيا ريحُ إن يعصفْ بيَ الشجوُ سكّني ويا غيثُ إن يُضرِمْنيَ الوجدُ أخمدِ
ويا ساكناتِ الطير في دولة الدُّجى أرى، إن دعاكِ الصبحُ، أن لا تغرّدي
لديَّ شكايات وأنتِ شجيَّةٌ فإن تستطيبها لشجوكِ أنشدي
ولا تحسَبي التقليدَ يُذهبُ حسنَها فكم حسناتٍ قد أتت من مقلّدِ

* * *

تركتُ الغنى لا عاجزاً عن طلابهِ وأنزلتُ نفسي من منازلِ مجتدي
وهذي بحمدِ الله مني براءةٌ فيا أفقُ سجّلها ويا أنجمُ اشهدي

ولي الدين يكن

الى الله . . !

يا ربِّ ابن تُرى تقامُ جهنَّمُ للظالمين غداً وللأشرارِ
لم يُبقِ عفوُكَ في السماواتِ العلى والأرضِ شبراً خالياً للنار
يا ربّ أهّلني لفضلك واكفِني شَطَطَ العقولِ وفتنةَ الأفكارِ
ومرِ الوجود يشفَّ عنك لكي أرى غضبَ اللطيف ورحمةَ الجبّارِ
يا عالِمَ الاسرارِ حسبيَ محنةً علمي بأنك عالمُ الاسرارِ
أخلقْ برحمتك التي تسَعُ الورى ألاَّ تضيقَ بأعظمِ الاوزارِ

اسماعيل صبري

لكنْ مصراً ..

ناظم هذه القصيدة شاعر مطبوع ، عرفته مصر يوم كان ينشر في صحفها باكورة ثمار قريحته ، ثم نشر هنا ديوانه ، فتوسمنا فيه سليقة شعرية ما زالت تتجلى في كل ما نظمه بعدئذ . وقد أرسل الينا من الولايات المتحدة – حيث هو يقيم الآن – القصيدة الآتية يحيي بها مصر ويحن الى وادي النيل :

أشقى البرية نفساً صاحب الهمم وأتعسُ الخلق حظاً صاحبُ القلمِ
عافَ الزمانُ بني الدنيا وقيَّدَهُ والطيرُ يُحبَسُ منهـا جيّدُ النغَمِ
وحكّمت يدُه الاقلامَ في دمهِ فلم تصنهُ ولم يعدل الى حكمِ
لكلّ ذي همـةٍ في دهرهِ أملٌ وكلُّ ذي أملٍ في الدهرِ ذو ألمِ
ويلُ الليـالي لقد قلّدنني ذرباً أدنى الى مهجتي من مهجةِ الخصمِ
ما حدّثتني نفسي أن احطّمهُ إلاّ خشيتُ على نفسي من النـدمِ
فكلما قلتُ زهدي طاردٌ كلَفي رجعتُ والوجدُ فيهِ طاردٌ سأمي
يأبى الشقاء الذي يدعونهُ أدباً أن يضحكَ الطرسُ الا إن سفكتُ دمي
لقد صحبتُ شبابي واليراع معاً أودى شبابي ... فهل أبقي على قلمي ؟
كأنما الثمراتُ البيضُ طالعـةً في مفرقي أنجمٌ اشرقنَ في الظُلَمِ
تضاحكَ الشيبُ في رأسي فعرّضَ بي ذو الشيب عند الغواني موضعُ التُهمِ
فكلُّ بيضـاء عند الغيـدِ فاحمةٌ وكل بيضـاء عندي ثغرُ مبتسمِ
قلْ للتي ضحكت من لمّتي عجباً هل كان ثمَّ شبابٌ غير منصرمِ
قد صرتُ أنحلَ من طيفٍ وأحيرَ من ضيفٍ واسهرَ من راعٍ على غنمِ

* * *

وليلةٍ بتُّ أجني من كواكبهـا عقداً كأني أنالُ الشهبَ من أممِ
لا ذاقَ طرفي الكرى حتى تنالَ يدي ما لا يفوزُ به غيري من الحلُمِ

ليس الوقوفُ على الأطلال من خُلُقي ولا البكاء على ما فاتَ من شيَمي
لكنّ مصراً وما نفسي بناسيةٍ مليكةَ الشرق ذات النيلِ والهرمِ
صرفت شطرَ الصبى فيها فما خشيت رجلي العثارَ ولا نفسي من الوصَمِ
في فتيــةٍ كالنجومِ الزُهر أوجهُهم ما فيهمِ غير مطبوعٍ على الكرمِ
لا يقبضونَ مع اللأواء أيديَهم وقلما جادَ ذو وَفرٍ مع الأزمِ
في ذمةِ الغربِ مشتــاقٌ ينازعهُ شوقٌ الى مهبطِ الآياتِ والحِكَمِ
ما تغربُ الشمسُ الا أدمعي شفقٌ تنسى العيونُ لديهِ حمرةَ العنمِ
وما سرت نسماتٌ نحوها سحراً ألا وددتُ لو آني كنت في النسمِ
ما حالُ تلك المغاني بعــد عاشقها فإنني بعدها للسُهــد والسقمِ
بين الجوانحِ همٌّ ما يخامرُني الا وأشرقني بالبــاردِ الشبمِ
جادَ الكنــانةَ عني وابلٌ غدِقٌ وان يكُ النيل يغنيها عن الديَمِ
الشرقُ تاجٌ ومصرٌ منه درَّتهُ والشرقُ جيشٌ ومصر حاملُ العلَمِ
هيهات تطرفُ فيها عينُ زائرها بغير ذي أدبٍ أو غير ذي شمم
أحنى على الحرّ من أمٍّ على ولدٍ فالحرُّ في مصرَ كالورقاء في الحرمِ
ما زلتُ والدهرُ تنبو عن يدي يدُهُ حتى نبتْ ضلةً عن أرضها قدمي

(الولايات المتحدة) ايليا ابو ماضي

﴿ مكارم الأخلاق ﴾

سلوتُ بحمدِ اللهِ عنهــا وأصبحتْ دواعي الهوى من نحوِها لا أجيبهــا
على أنني لا شامتٌ إن أصابها بلاءٌ ولا راضٍ بوجهٍ يعيبهــا

سُبحَ النحاة